

## 13272 - استعمال الأدوية لا ينافي التوكل على الله

### السؤال

ما هي نظرة الإسلام إلى استعمال الأدوية ؟ وهل استعمالها يخالف التوكل على الله ؟

### الإجابة المفصلة

أولاً: التداوي مشروع من حيث الجملة :

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله خلق الداء والدواء، فتداووا ، ولا تتداووا بالحرام " .

رواه الطبراني في " المعجم الكبير " ( 24 / 254 ) .

والحديث : صحيحه الشيخ الألباني في " السلسلة الصحيحة " ( 1633 ) .

وعن أسماء بن شريك رضي الله عنه قال : قالت الأعراب يا رسول الله ألا نتداوی ؟ قال: " نعم عباد الله تداووا ، فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء إلا داء واحداً ، قالوا: يا رسول الله وما هو ؟ قال : الهرم " .

رواه الترمذى ( 2038 ) وقال : حسن صحيح ، وأبو داود ( 3855 ) وابن ماجه ( 3436 ) .

ثانياً :

التمداوي لا ينافي التوكل :

قال ابن القيم :

في الأحاديث الصحيحة الأمر بالتمداوي ، وأنه لا ينافي التوكل ، كما لا ينافي دفع الجوع والعطش والحر والبرد بأضدادها ، بل لا تتم حقيقة التوكل إلا ب مباشرة الأسباب التي نصبها الله مقتضيات لمسبياتها قدرها وشرعا ، وأن تعطيلها يقبح في نفس التوكل ، كما يقبح في الأمر والحكمة ، ويضعفه من حيث يظن معطلها أن تركها أقوى في التوكل ، فإن تركها عجز ينافي التوكل الذي حقيقته اعتماد القلب على الله في حصول ما ينفع العبد في دينه ودنياه ، ودفع ما يضره في دينه ودنياه ، ولا بد مع هذا الاعتماد من مباشرة الأسباب ، وإن كان معطلها للحكمة والشرع ، فلا يجعل العبد عجزه توكله ، ولا توكله عجزا .

" زاد المعاد " ( 4 / 15 ) . والله أعلم .